Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الملامح رأيتها فى سنوات سابقة لكن فى بذلتها العسكرية فوجئت بأن الجرسون قد أهمله فارتفع صوته متحشرجا ومستدركا : تى ·· تى · لكنه صمت · وأشار الى ماسح أحذية فى الركن البعيد من المقهى وعندما اقترب منه الرجل وأوشك على الانحناء على القدمين خرج صوت الجرسون غضوبا وكتوما : هذا كوهين ·· يهودى ·

اعتدلت قامة ماسح الأحذية بسرعة وتلقائية واكتست ملامحه بالازدراء · رددت بصرى بين الجرسون وماسح الأحذية واكتشفت أن ملامحى أيضا اكتست بسمات الازدراء نفسها » (٦) ·

* * *

وينقلنا مجدى عبد النبى بقصته « الرحيل » الى تجارب وقت السلم ·· حتى قبل الولادة السفاح للكيان الصهيونى · والقصة تلتصق بالواقع التصاقا حميما · وهى تسعى الى الايحاء من خلاله · وتتحرك فى رقعة تمتد من قلعة « قايتباى » الى « حارة اليهود » · بيد أن كاتبها لايكتفى بتسجيل أسماء الشوارع أو الاشارة الى المعالم كما يفعل بعضهم للتدليل على انتمائهم السكندرى · مجدى عبد النبى لا يسجل وانما يعبر ، لا يقرر وانما يصور · ويعجن صوره باحساسات شخص القصة ومشاعره وهو يؤم المناطق التى كان يؤمها أبوه · وأبوه كان صيادا · ولهذا فهو يتوقف عند « حلقة السمك » ثم يتجاوز « حى الأنفوشى » وينسحب من أمام « أبى العباس » ويلحظ القاذورات المكومة عند أول « وكالة الليمون » ثم يسلك أحد الشوارع الجانبية متجها الى « حارة اليهود » ويتجاوز محل سمعان القديم بلافتته المتآكلة ، ولا يلحظ « الرجل الأنيق وهو يلف سلسلة من الذهب حول اصبعه الممدودة أمام المحل » · وسيكون لهذا الرجل شأن فى مسار القصة ·

ركب أبوه البحر مع الرجال ولم يعد حتى الآن · وهو يعيش على أمل عودة أبيه · أحيانا يقذف النوارس العاوية بالحجارة لأنه سيعود ، وأحيانا يستنطق البحر عله ينبئه بخبر الرجال · والرجل الأنيق صاحب السلسلة الذهبية بدأ يطارده · فهو يطرق بابه ويسأل ساخرا عن أبيه · انه لا يعرف من هو ؟ ·· غير أنه لا ينسى تعابير وجهه الصلف وحركة السلسلة الدائرية · وعند البحر يشعر أن أحدا يراقبه · وحين ينظر الى الخلف يراه يرمقه بتحد ، ويسأله مستهزئا عن ميعاد عودة أبيه · وكان لابد أن تتم المواجهة أو المكاشفة ، ويعرف أن هذا الرجل هو اسحق ابن سمعان « الرهناتى » ·